Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منصرفة إلى الإبانة عن أسرارجمالها وتأثيرها، وذلك أيضا طابع المدرسة الأندلسية التى رأت التمرس بالأدب ونقده والبحث عن الأسرار الجمالية فيه أجدى على الدارس من العناية بالقوالب والقواعد البلاغية.

ولقد كان للعناية بالمعانى أثرها فى نحوه، فامتزج بالبلاغة، وكثر فيه ماعده المتأخرون من صميم علم المعانى.

وأهم ماشُغِل به السهيلى فى كتبه كلِّها الحديثُ عن إعجاز القرآن الكريم، وكان يرجعه دائما إلى نظمه أو انتظامه، وتبين لى أنه يعنى بالنظم تنزيل الألفاظ فى منازلها، فإذا خلا كلام الله من الإطالة وإخلال الايجاز، فهو يرجع إلى هذا الأصل، وإذا كان للفظ دلالة خاصة فإن له منزله الذى لا يتخلف عنه، والكلمة أو الحرف قد يذكر فى مجال ويحذف فى مجال آخر وما ذلك إلا لاعتبارات هى من سر النظم وتنزيل الكلام، واللفظ أيضا له ضوابطه المرعية التى تقضى بتقديمه أو تأخيره.

ولقد رأيناه وهو ينبه على مواطن الإعجاز يقلب النص القرآنى على وجوهه الجائزة فى الكلام، ثم يبين السر في اختيار الصورة القرآنية، وقد تحدثنا عن رأى السهيلى فى النظم وإعجازه تحت هذه النقاط الثلاث:

١ ـ لاتخلو كلمة فى القرآن من الحكمة.

٢ ـ براعة اللفظ القرآنى.

٣ ـ ماقُدِّم فى القرآن فلحكمة.

وذكرنا فى أثناء ذلك ردوده على أبى عبيدة والفراء والأشعرى، وبيَّنا أنه كان يتتبع الكلمة فى القرآن حيث استعملت، منبها على ماتعطيه من دلالة اقتضت أن تكون حيث كانت فى كتاب الله، وهو منهج يتجه كثير من المحدثين إلى تطبيقه فى تفسيرهم للقرآن الكريم.